

السيرة النبوية (8) الخلاف بين اليهود والنصارى، وأحوال العرب قبل الإسلام | محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان يتولوا فان انما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء
المبين الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين - 00:00:00
اما بعد فحيا الله الاخوة الكرام في هذا اللقاء الذي هو اللقاء الثامن من هذه السلسلة المباركة التي هي بعنوان السيرة النبوية صياغة
فرد ومجتمع ودولة وامة وفي هذا اللقاء نتحدث - 00:00:43
عن الخلاف بين اليهود والنصارى وهي المسألة التي تبقت من اللقاء الماضي ثم ندخل في احوال العرب قبل الاسلام الاحوال السياسية
والقانونية والاجتماعية وغيرها اسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدينا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلمنا.
اللهم امين - 00:01:05
ايها الاخوة تقرر ان اليهود طرف حاضر بقوة في الاحداث ولهم تأثير ظاهر في الاحداث الكبرى في السيرة النبوية وتحدثنا في اللقاء
الماضي عن النفسية الغربية. التي تفرد اليهود بها - 00:01:34
لكن بقيت جزئية مهمة جدا وهي الخلاف بين اليهود والنصارى لان عقلية الخلاف بين اليهود والنصارى ستظهر بين اليهود واهل
الاسلام لان العقلية واحدة هي التي تفكر تجاه عدوها سواء كان نصرانيا او كان مسلما او غير ذلك - 00:01:56
في البداية لابد ان نجيب عن سؤال من هم النزر النصارى من البداة العلمية عند المختصين انهم يعتبرون من جهة الاعتبار العقدي
هم الامتداد لليهود يعني النصارى في اصلهم هم يهود. جاء نبي الله عيسى الى بني اسرائيل يدعوه - 00:02:20
الى التوحيد بعد ان حرفت الديانة اليهودية نفس هؤلاء اليهود الاكثرية منهم كفروا بعيسى وقالوا هو ابن زنا. والذي جاء به هرطقات
وما الى ذلك وفئة من هؤلاء اليهود هم الذين اسلموا. وهم الذين امنوا برسالة عيسى. اذا الفئة الاولى - 00:02:45
التي سميت نصارى هم من اليهود وسموا نصارى اما لانهم ناصروا عيسى عليه السلام. او نسبة الى الناصرة او لغير ذلك. لا هم من جهة
النسب كانوا يهودا. ولا خلاف بين العلماء ان الذين اسلموا لم يزدوا عن مئة - 00:03:13
وعشرين رجلا وامرأة. اذا هذه هي الفئة الاولى التي امنت بعيسى قبل ان يرفعه الله عز وجل عيسى جاء متمما لرسالة موسى عليه
السلام حصل تحريف في الديانة احتاج الناس الى رسول ارسل الله - 00:03:38
جل وعلا عيسى بالمعجزة المعروفة التي سجلتها سورة مريم. وغيرها في القرآن الكريم اذا كيف تصرف اليهود ازاء عيسى كما تصرف
قريش ازاء النبي عليه الصلاة والسلام. الاكثرية كفرة وبعض الناس هم الذين اسلموا - 00:03:58
وكانوا انصار الله عز وجل. لكن الموقف الرسمي الذي تبعه اليهود ازاء عيسى انهم كفروا به سعوا في ايدائه وسعوا في ابطال امره
عند السلطات الرومانية الحاكمة حسدا من عند انفسهم - 00:04:20
بعد ان اتاه الله عز وجل الايات البينات والمعجزات الواضحات وصفع امره وجاء في ظل معجزة حيرت الناس ذهب فريق من اليهود
الى والي دمشق الذي تتبع له مدينة القدس في تلك الفترة - 00:04:42
فقالوا له ان ببيت المقدس رجلا يفتن الناس في دينهم ولابد من ابطال امره فارسل رسالة الى والي بيت المقدس ان اقتل هذا الرجل
ثم اسلبه وضع الشوكة على رأسه - 00:05:02

وجاء الخبر الى والي بيت المقدس وتسلم الرسالة واخذ مجموعة من اليهود واستكشفوا عن مكانه وعرفوا البيت الذي يجلس بداخله عيسى عليه الصلاة والسلام فلما اقتربوا من البيت وهم يريدون صلبه بناء على الامر الصادر من الامبراطور الذي يقطن في دمشق -
[00:05:22](#)

عند ذلك وصل الخبر الى عيسى ماذا يفعلون؟ لما حاصروا البيت اليهود ووالي بيت المقدس عند ذلك طلب عيسى من احد الشباب الذين معه. واختلف في عدد هؤلاء ولعل اشهر الاقوال انهم اثني عشر رجل - [00:05:49](#)

فقال له ايهم يلقي عليه الشبه ويكون رفيقي في الجنة ما رفع احد منهم الا شاب صغير وعند ذلك لم يوافق. فاعاد السؤال من جديد فانتدب هذا الشاب ثانية فعاد السؤال الثالثة فلم ينتدب لهذه المهمة الاستشهادية الا هذا الشأن - [00:06:13](#)

وعند ذلك اخذ اخذ عيسى عليه الصلاة والسلام سنة من النوم ثم فتحت روزنا من سقف البيت ورفع الله عز وجل عند ذلك خرج هؤلاء من شدة الحصار ورأوا الشاب الذي شبه به عيسى. وعند ذلك اخذوه وقتلوه وفي الليل صلبوه - [00:06:45](#)

فالان بالنسبة لليهود شاع عندهم ان عيسى قتل وصلب وهم الذين قتلوه وهم الذين صلبوه. ومع ذلك ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهه بالنسبة للنصارى الذين لم يشهدوا الحدث. يعني الجهلاء النصارى. الذين كانوا - [00:07:11](#)

يعني متفرقين في الارجاء بعضهم صدق ان الوالي ومن معه من اليهود قد قتلوا عيسى عليه السلام وقد صلبوا اذا صارت هناك نزاعات حول شخصية عيسى من هو عيسى ما طبيعة المسيح؟ ما الذي جرى له؟ اذا من هذه اللحظة حصلت الخلافات. يعني كما

حصلت عند مولده حصلت عند مماته - [00:07:35](#)
فرقة اليعقوبية قالت المسيح هو الله. نزل الى الارض ما شاء ثم صعد الى السماء ان اسطورية فرقة ثانية قالت المسيح ابن الله. مكث في الارض ما شاء الله ثم رفعه الله - [00:08:04](#)

هو ايه ده قالت فرقة وهي على الدين الصحيح هو عبد الله ورسوله ورفع الله اليه اذا هذا هو شكل الخلاف الاول. اذا المشكلة كانت شديدة. بين اليهود الذين كفروا وبين النصارى الذين هم في اصل - [00:08:27](#)

ايه؟ يهود. اذا نحن الى الان نتكلم عن يهود مقابل يهود. لكن هؤلاء اليهود الذين اسلموا سموا سارة بعد ان نصرروا الله ورسوله. نصرروا نبي الله عيسى. واخذ اليهود بعد ذلك يتبححون بالذي فعلوا - [00:08:47](#)

وهذا ما جاء في قول الله عز وجل في سورة ال عمران وجاء الحديث طويلا ان قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ونظهرك من الذين كفروا وجاعلوا الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة - [00:09:07](#)

ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون اذا الى هذه الساعة النصارى هم من اليهود. لكن بعد ذلك اضحت الديانة النصرانية ديانة عالمية فلم تقتصر على اليهود. اصبح اتباعها من اليهود ومن غيرهم - [00:09:25](#)

كيف وصلت الى العالم؟ كيف انتشرت في الارجاء؟ عن طريق رجل يهودي اسمه بولس. هذا بولس رجل من اليهود هذا استطاع ايها الاخوة ان يغير وجه التاريخ العقدي في هذه المسألة - [00:09:50](#)

هذا يكاد يكون اخطر شخصية كان لها تأثير ضخم على الديانة المسيحية. هذا الرجل يهودي وركزوا معنا انه احنا نريد ان نفهم نفسية اليهود وكيف يتعاملوا لنعرف لماذا كان النبي عليه الصلاة - [00:10:13](#)

والسلام يتعامل معهم بطريقة لم يعامل بها احدا من الناس وهي اجلاء والقتل وما الى ذلك السادة رجل يهودي حاقد عاصر المسيح عليه السلام وكان كافرا به كان الذي يسلم بعيسى - [00:10:34](#)

هو الذي يتولى تعذيبه. يعني لك ان تتخيل كانه ابو جهل مثلا يعني هو الذي يعذب المؤمنين وكان يشتد جدا على من امن. حتى انه يطوف بهؤلاء في الشوارع ويعذبهم عذابا شديدا. يعني الرجل سفاح. بكل معنى الكلمة - [00:10:57](#)

الان لما رفع الله عز وجل عيسى اليه فكر هذا الرجل ماذا يفعل؟ كيف يفسد هؤلاء؟ كيف يفسد دين النصرانية الان هو عدو له. يصبرون يتحملون يعانون في ذات الله عز وجل - [00:11:16](#)

الى ان وصل الى خطة خبيثة قرر ان يدمر هذا الدين من الداخل وليس من الخارج اراد ان ينضم الى المسيحيين. طب كيف ينضم؟

ماذا يفعل؟ هذا الرجل استطاع فيما بعد ان يعيد صيام - 00:11:35

الكتاب المقدس كيف وصل الى هذا؟ هذا بدأ يتكلم ذكر رواية قصة صارت معه الفها قال من خلالها انه تحول الى المسيحية. فجأة قال انني لو مش اي مسيحي قال ايها الناس انا كنت آآ في طريقي الى دمشق مسافرا - 00:11:56

وانا في الطريق واذ بنور يبرق من السماء ومن شدة الصوت الذي قارنه سقط على الارض واذ بصوت يخاطبه يقول له شاول شاول يعني كناية عن اسمه باللغة المعروفة انذا. لماذا - 00:12:24

ماذا تضطهذي فنظر الى السماء قال من انت يا سيد؟ قال انا الرب يسوع يعني انا عيسى انا عيسى الذي انت تضطهده. يعني عبد يضطهد ربه. هذا يعني منطق الرواية - 00:12:47

فقال وهو مرتعد الان تصدق انه هكذا يقول يعني ايه؟ هو كان يعاديه شكاً في امره. لكن بعد ان خاطبه الرب. عند ذلك سأله متحيراً يا رب وماذا تريد ان افعل - 00:13:07

قال قم واذهب الى المدينة فيقال لك ماذا ينبغي ان تفعل والذين معه من الناس قالوا كانوا يسمعون صوتاً ولا يرون احداً بعد ذلك رجع على الرواية التي حبكها رجع الى المدينة - 00:13:23

وجالس الحواريين تلاميذ عيسى عليه السلام واخبرهم بالامر في هذه الرواية ايها الاخوة ماذا فعل بضربة واحدة خطوة واحدة اثبت لنفسه النبوة والرسالة واثبت لعيسى الالهية يعني من من اللحظة الاولى - 00:13:44

اصبح عيسى الها بموجب الرواية واصبح بولس نبيا رسولا اذا الان يستطيع ان يفعل ما يشاء. عاد لكن الحواريين لم يصدقوا واوجسوا منه خيفة. وقالوا اصلا لا تثبت كنصرانية اصلا - 00:14:07

انت الذي تعذب المؤمنين وانت الان تأتي بافكار اه عقيمة بافكار فاسدة تقدس عيسى وتفسد معتقده. اذا وقف الحواري منه موقفاً سليماً. الا ان هناك رجلاً منهم اسمه برنابا هذا الرجل ذكر لهم ما - 00:14:29

عنه وذكر لهم ما جعلوه ما جعلهم يقبلونه في الجملة. فعند ذلك صار يتكلم بولس في الناس انني مسيحي. انني نصراني. انني رسول. الاله الذي هو واليسوع هو ابن الله عز وجل - 00:14:49

الان يا اخوة بغض النظر عن يعني مدى صدق وكذب هذه الرواية يعني كيف استطاع ان يضحك على جيل باكملة لكن المهم انه لما شاع هذا في الناس اخذ يضع تعاليم جديدة للدين النصراني. بدأ يعطي شريعة جديدة - 00:15:13

بحجة ماذا؟ قال للناس انتم تأخذون العلم من التلاميذ. وانا اخذ العلم من عيسى مباشرة فاي الفريقين احق بالثقة؟ وعند ذلك بدأ يتكلم ويأتي بتشريعات جديدة واخذ برنابا وطاف في المشرق والمغرب. ذهب الى اليونان الى قبرص الى الشام انطاكية. وبدأ يدعو الى الدين - 00:15:36

نصراني وبنى الكنائس ونشر النصرانية في الارض الان هذه النصرانية التي انتشرت لا علاقة لها بعيسى يعني هذه نصرانية عندما ولدت ولدت محرم ولدت مشوهة. فالذين استقبلوا النصارى الذين استقبلوا الدين النصراني. يعني اعظاماً لشخصية عيسى -

00:16:05

وصلتم الديانة المشوهة. وهذا تأثير رجل واحد يا اخوة. لذلك عند المسيحيين يعرف بانه بولس الرسول وانه احد اه قادة الجيل

المسيحي الاول وثاني شخصية في المسيحية بعد عيسى الذي اثر على الديانة - 00:16:30

المسيحية كله اذا الشرك الذي يتعلق بالاله انتشر في الدين النصراني من خلال بولس الذي اظهر الايمان خدعة ومكراً وهو الذي ادخل عقيدة التثليث والوثنية وعبادة الصليب ايها الاخوة الاحباب - 00:16:50

اذا مشكلة اتباع المسيحية انهم يضعفون يعني يسلمون امرهم لرجل. هذا رجل انظر ماذا فعل. انظر ماذا فعل في دين باكملة

يعني رجل اثر في ديانة من اولها الى اخره. وبدأ يكتب رسائله في الكتاب المقدس - 00:17:11

وهذه مشكلة المسيحية ايضاً رأيناها بعد قرون عندما جاء قسطنطين كما مر بنا في الدروس الاولى. اخذ قسطنطين يتلاعب نصرانية

يتلاعب بها وباهلها ادخل اليهم الروح الوثنية. يعني بعد يمكن مئة سنة اصبحت مزج بين - 00:17:37

المحرقة وبين الوثنية. هذا تأثير رجل واحد لكن انظر الينا نحن هنا في الاسلام بمجرد ان يتكلم الرجل بعض كلمة يحكم عليه بالردة ويخرج. ولو يعني الردة تثبت اما بقول او فعل او اعتقاد او شك. ديننا محفوظ بهذا - [00:17:57](#)

ايها الاخوة اذا ماذا نشأ عن هذه البداية الصادمة؟ هذا الامر جعل الاقوال متعددة في المسيح وجعلها تتحرف من البداية وجعل الفرق يكفر بعضها بعضا. لان الخلاف في رأس طبعاً بقيت هذه المشاكل حتى جاءت رسالة نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:18:17](#)

وحسنت المسألة. قال عيسى كما قال الله عز وجل عنه في سورة مريم اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. وبراً بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام عليك - [00:18:47](#)

يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا. قال الله عز وجل ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمتطرون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. ثم - [00:19:07](#)

جاء الحديث بلسان عيسى يكمل وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم. اسمع بهم وابصر. يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين. وانذرهم يوم - [00:19:25](#)

الحسرة ان قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. اذا نشأ الخلاف اذا سورة المشهد الخلاف والعداء بين فرق النصرانية وبين النصرانية واليهود وايضا بين النصرانية وبين المسلمين فيما بعد. بل يعني لن يحسم - [00:19:46](#)

خلاف اصلا الى يوم القيامة. سيقون في المشاكل كما قال الله عز وجل ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء. الى يوم القيامة. وسوف ينبئهم الله - [00:20:12](#)

بما كانوا يصنعون اذا هذا التفكير اليهودي وهو افساد الدين من الداخل انظر بخطوات سريعة ماذا فعل؟ وغير وجه التراتيب العقدي الى هذا اليوم في الحديث في داخل الدائرة الاسلامية هذه الحركة التي فعلها بولس ليست الاولى من - [00:20:32](#)

او عيها فمثلا في جانب اليهود كانوا يكدون للمسلمين ايضا. كلكم يعني يسمع بما فعله عبدالله ابن سبأ الذي اخذ يحرف الاحاديث واراد ان يفسد دين الاسلام من الداخل. يعني اليهود تخصص تحريف اديان. تخصص - [00:21:01](#)

تحريف معاني يريد ان يفسد يعني سبحانه الله لذلك علي بن ابي طالب تصرف مع هؤلاء تصرفا قاسما الذي قال ان عليا هو الله لانه عبد الله بن سبأ ادعى اللوهية لعل. فعند ذلك علي اتى باحد - [00:21:24](#)

احد اتباعه وقام بحرقه بالنار. وهو يصيح وهو يحترق كان يقول والله لانك الله فانه لا يعذب بالنار الا رب النار يعني علي ابن ابي طالب كان يريد ان يقطع جذور الفتنة وعند ذلك اليهود كانوا يتدخلون على - [00:21:44](#)

مستويات الكبرى على الخطوط العامة التي يفسدون بها امر الدين. معاصر الاخوة الكرام. نفس الامر وجدنا في ماركس ولينين. وهم اللذان يعني اسسوا الشيوعية كانوا من اليهود الذي نشر الاباحية في العالم - [00:22:09](#)

في الكويت كان يهوديا. يعني هؤلاء يشتغلون على الامور الكبرى على اعادة صياغة المفاهيم. وكل هذا يا اخوة وكبرا وغلا وحقدا على آآ الحق واهله. بالاضافة الى انهم يغلبون المصالح - [00:22:29](#)

على المبادئ. لذلك ثم لما جاء عيسى ربما كانوا يظنون انه يعيد مملكة سليمان عليه السلام. ولكن بعد ذلك وجدوه يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. وجدوه يدعوه الى ترك الربا والى اتباع الحق. يعني - [00:22:49](#)

اغتناب بدأت رسالة عيسى تهدد مصالحهم الدنيوية. وعند ذلك حرضوا عليه عند السلطة الحاكمة حتى جاء قرار صلبه لكن رفعه الله اليه. ولذلك هذا من تبعات ان تأتي الرسالة في ظل سلطة حاكمة - [00:23:09](#)

وهذا ما اكرم الله به امتنا اكرم الله به نبينا عليه الصلاة والسلام اذ جاء في منطقة بعيدة عن السلطات الحاكمة. بعيدة عن فارس وعن اعين الروم وهذا يعني مما سنعرفه فيما بعد. لماذا اختار الله جزيرة العرب - [00:23:32](#)

لانه لو تم يعني جعل الرسالة في منطقة وعليها سلطان لكان من السهولة ان تعد فرقة مارقة بلغة الناس اليوم ويتم اخمادها من البداية. لكن جاءت الرسالة في منطقة ليس فيها سلطة مركزية ولا سلطة حاكمة. ولا - [00:23:51](#)

القانون ملزم كالذي تعرفه الحكومات والدول ايها الاخوة. والنتيجة مع كل ذلك ضاعت الديانة اليهودية ضاعت الديانة النصرانية

استحفظهم الله على كتبهم فلم يحفظوها. كما قال الله عز وجل انا - [00:24:11](#)

التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون بما استحفظوا من كتاب الله. اذا الله استحفظهم لكن لم يحفظوا هذا الدين. لكن في ديننا الله عز وجل - [00:24:31](#)

رجال الامة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اذا بعد يعني آآ هذا العرض الذي اسمعتمكم اياه. اذا كيف العلاقة بين اليهود والنصارى علاقة عدا. عدا من اليوم الاول كانت الحرب بينهما. كان اليهود يكرهون النصارى. كان النصارى يكرهون اليهود. بل - [00:24:51](#)
قال الله عز وجل عنهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء طيب لو جئنا الى الفترة التي بعث فيها النبي عليه الصلاة والسلام. كيف كانت اوضاع العلاقة بين اليهود والنصارى؟ الحقيقة كانت - [00:25:18](#)

حربا بقيت تمتد الخلفيات القديمة حتى اشتدت بينهم المعالي. يعني مثلا في سنة ستمية وعشرة التي بعث فيها النبي عليه الصلاة والسلام كانت هي السنة الاخيرة في حكم فوكاس الذي حكم البيزنطيين كما ذكرنا فيما قبل. عند ذلك - [00:25:37](#)

اوطأ اليهود بالمسيحيين في انطاكيا مقتلة عظيمة جدا حتى ان الامبراطور الروماني ارسل آآ من يقتلهم تقتيلا وتعذيبا وحرقا وآ عرضا للوحوش الكاسرة وغير ذلك. لما ارسل كسرى جيوشه لتحرير - [00:25:57](#)

الشام ومصر من الرومان استغلها اليهود فرصة وقاموا بقتل النصارى وتكررت المعارك بينهما وفي احدى المرات النصارى. يعني كانت القضية بينهم اه سجالا وهذا كله ما دام هذه الارضية الموجودة عند اليهود والنصارى اذا ليس لهم تأثير في جزيرة العرب - [00:26:17](#)
لم يدخل العرب لا في دين اليهودية ولا في دين النصرانية. مع اننا نتكلم عن ان الدين النصراني ينبغي ان يكون اهله يستشعرون انهم على الدين الحق. فلا يوجد بعد آآ حديث لمحمد عليه الصلاة والسلام. لكن كانت الديانة محرفة. لم يكن نشاطهم حسن - [00:26:41](#)
في ذلك مع ما كانوا عليه من تحريم الا. طبعا بعض يعني انواع التأثير يعني ذو نواس. تأثر بهذه الدعوة فيما بعد يعني تولى شيئا من اليمن وهو الذي قام بمحرقة نجران كما مر بنا ايها الاخوة - [00:27:01](#)

قبل ان تغادر الحديث عن اليهود والنصارى تبقى هناك مسألة مهمة. تهمنا ونحن نتكلم اليوم في احداث السيرة النبوية وفي تحليل الاحداث التي تجري في يومنا هذا ما دام النصارى الاوائل يهودا - [00:27:20](#)

لماذا الفرق الهائل بين اليهود والنصارى في النفس يعني لو استعرضنا قول الله عز وجل في سورة المائدة لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى. ذلك بان منهم قسيسين ورؤساء -

[00:27:43](#)

وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع. مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكتبنا مع الشاهدين. الى تمام ما قال ربنا عنه - [00:28:09](#)

واضح يعني الفرق كبير بين موقف اليهود وموقف النصارى. لماذا الفرق؟ مع ان اصل واحد الحقيقة هذا السؤال جوابه مهم يا اخوة ويلزم في التحليل السياسي. والتحليل العسكري وتحليل افعال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:28:26](#)

اليهود يعلمون الحق لكن لا يريدونه والنصارى يريدون الحق. لكن لا يعرفونه يعني النصارى عندما جاءتهم النصرانية جاءتهم محرفة. يعني هم يريدون الحق لكن وصلهم الحق مشوها. لذلك اليهود هم عنصر يتعمد الضلال. ويتعمد الاضلال. هم عنصر - [00:28:51](#)

فاسد مفسد يعني فرعون عندما كان يدعي الالهوية هو في نفسه يعلم انه عبد وليس الها لكنه يكذب على الناس. اما النصارى فالامر مختلف تماما. هم يظنون ان هذا الدين هو الحق. يعني مثلا يظنون ان ما جاءهم به بولس. الرسول يظنونه حقا - [00:29:20](#)

واتبعوا الباطل من غير قصد والرجل اذا مشى في طريق وقد ضل في ثم وجد من يهديه الطريق الصحيح فانه يشكر من يبين له الطريق. لذلك الله عز وجل عندما تكلم عن النصارى قال قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق - [00:29:43](#)

ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل اذا هناك فريق ضل عن عمد وهناك فريق ضل عن جهل. هو يريد ان يصل الى الحق لكن يعني - [00:30:03](#)

لم تتوفر له الادوات لم يبحث لم يتعب لتحصيل الحق. يعني يمكن تشبيه اليهود بالشيطان بابليس. الذي ان كان يعلم الحق ويعلم ان

الله هو الله ويعلم ان ادم يستحق السجود لكنه ابى وقال انا خير منه - [00:30:20](#)

ثم اراد ان يفسد البشرية ثم دعا الله ان يطيل عمره لا ليهديه بل يفسد في الناس. يعني عنده حب افساد الارض. وكذلك اليهود هم يريدون افساد البشرية لذلك يعني انتشر الضلال على ايديهم - [00:30:40](#)

ومن هنا نجد ان اليهود في الزمن النبوي كانوا احيانا يعرفون الحكم لكن عندما يذهبون الى النبي عليه الصلاة والسلام فانهم يطلبون حكما اخر. طلبا لله ولا طلبا للحق كما في قضية الزنا - [00:31:01](#)

زنا اه رجل من اليهود وحكم التوراة الرجب وقالوا نعرض الامر الى النبي عليه الصلاة والسلام وخبأوا حكمهم قالوا لعل الحكم يأتي اهلون من النبي عليه الصلاة والسلام فسألهم عن كتابهم ماذا يقول؟ فاتوا بالتوراة ووضعوا ايديهم على آية الرجل لا يريدون ان تظهر - [00:31:19](#)

لذلك قال الله عز وجل وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين. اذا هم لا يطلبون الحق وانما يطلبون التخفيف. هل يمكن لهذه النفسية ان تحمل الرسالة - [00:31:48](#)

بدل ان تصل الرسالة الى العالمين يريدون تحريفها وتبديلها. لذلك قال الله عز وجل افتطمعون ان يؤمنوا لكم قد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. لكن هنا مسألة مهمة ان النصراني - [00:32:08](#)
قد يطلع على الحق لكن لا يريد عند ذلك يصبح كاليهود. من جهة ان ضلاله على علم. قد يكون من باب مصلحة. يعني قرأت انه في كما جاء عند اه ابن اسحاق والبيهقي والطبراني في الاوسط عن كرز ابن علقمة. هذا احد قيادات النصارى في نجران. وكانت - [00:32:32](#)

كما اسلفنا كانت منطقة آآ يكثر فيها النصارى في جزيرة العرب. جاء وفد كبير آآ يصل الى ستين ان راكبا الى النبي عليه الصلاة والسلام. احد القادة اسمه كرز ابن علقمة. اخوه اسمه ابو حارثة - [00:32:54](#)
ابن علقمة. هذا الزعيم الحبر الاكبر. لما اقترب كان في وفد لما اقترب من المدينة النبوية ايها الاخوة قدر الله ان ابا حارثة عثرت دابته في الارض فقال اخوه كرز - [00:33:14](#)

تعس الا بعد يقصد النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابو حارث له لماذا تفعل ذلك؟ يعني لماذا قلت هذا؟ لماذا تقول تعس النبي عليه الصلاة والسلام والله انه للنبي الذي قلنا ننتظره - [00:33:38](#)

عجب اخوه كرز واخوه كرز ايش يظن؟ يظن انه يدعي النبوة ادعاء. فقال له فما يمنعك ان تسلم وانت تعلم هذا فقال ابو حارثة ما صنع بنا هؤلاء؟ يعني قيادة الروم. هؤلاء شرفونا وكرمونا واعطونا - [00:33:55](#)

المال واعطونا الزعامة ولئن اسلمت لسوف امنع من كل ذلك فقرز عجب واضرر الاسلام في قلبه ثم اسلم بعد ذلك. اذا يا اخوة هي المعركة الدائمة بين المصالح والمبادئ اهل السياسة عادة يركزون على المصالح - [00:34:18](#)

اهل الشريعة واهل المنظومات الفكرية التي تسمى الايديولوجيا. هؤلاء عادة يركزون على المبادئ كل انسان في الغالب تأتيه مرحلة تتعارض عنده المصالح والمبادئ. والبطولة ان تقدم المبدأ حيث فات المصلحة لكن قد تتكلم بالمبدأ ومن السهولة جدا ان تصر عليه في الوقت الذي لا تخسر فيه. ولا يفوتك شيء من المصدر - [00:34:45](#)

لكن العبرة ان الانسان يأخذ بالمبدأ ولو فاتت المصلحة والذي يثبت على المبدأ يفتح الله عليه ولو بعد حين من المصلحة والله هو آآ ذو الفضل العظيم. اذا يا اخوانا الخلاصة - [00:35:15](#)

ان اليهود يعرفون الحق لكن لا يريدون وان النصارى يريدون الحق لكن لا يعرفونه اما المسلمون فيعرفون الحق ويطلبونه وينصرونه ويموتون في سبيله وقد ذكر الله الفئات الثلاثة في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. من هم - [00:35:33](#)

المسلمون. غير المغضوب عليهم من هم؟ اليهود. لان غضب الله عليهم لانهم علموا الحق لكنهم تركوه. ولا الضالين من هم النصارى فهذا مما ندعو به في كل يوم ايها الاخوة. بعد ذلك - [00:36:04](#)

نتحدث عن احوال العرب قبل الاسلام اذا نحن يا اخوة يعني في كل مرة نقتررب نركز حتى نأتي الى داخل مكة ونتحدث كاننا نمشي في شوارع مكة باذن الله. الان تكلمنا عن جزيرة العرب. تكلمنا عن مشية العرب عن انسابهم عن اليهود عن النصارى. عن كل - 00:36:23

في الاطراف فهمنا شيئا من نفسياتهم من عقائدهم من تفكيرهم. الان نتحدث عن العرب الذين تنزل عليهم الرسالة والذين تركز الخطاب معهم في القرآن المكي لابد من معرفة احوالهم في - 00:36:49
سياستي والاقتصاد والقانون والمجتمع من الداخل وغير ذلك نبدأ بالحالة السياسية النبي عليه الصلاة والسلام جاء يبني دولة وقلنا احنا في عنوان الدورة صياغة فرد ومجتمع ودولة وامة. اذا عندما نقول النبي عليه الصلاة - 00:37:09
والسلام يريد ان يبني دولة هذا الامر لا بد ان نفهم النظام السياسي الموجود حتى نعلم ما الذي فعله النبي عليه الصلاة والسلام بالنسبة للنظام السياسي سكان الجزيرة العربية النظام السائد الذي كان يسيطر على تركيبتهم السياسية هو النظام القبلي - 00:37:35
القبيلة هي كل شيء وهذا سيظهر يعني فيما سيأتي الان من كلام القبيلة تستطيع ان تفهم اسرار العرب من خلال فكرة القبيلة هي مفتاح مفتاح لفهم عقلية العرب القبيلة هي مجموعة من الناس - 00:38:01

تربطهم الانساب الدم يعني وحدة الجماعة في هذه الرابطة ينشأون بين حقوق وواجبات يتزعمهم زعيم يقدمه عزمه وساد في العرب رجلا. ساد في العرب رجلا رجل بعزمه ورجل بحلمه عند العرب الذي يكون صاحب عزم وقوة وجرأة وشجاعة او يكون حليما. هذا اقرب الى السيادة - 00:38:22

كل ما يسود وقل ما يثبت في السيادة اه من لم يكن صاحب عزل ومن لم يكن صاحب حلم حتى سبحان الله الله عز وجل ما يذكر ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. هذا التركيب ولم - 00:38:56

تجد له عزمه ولفظ عربي. يعني دائما في كلامهم فلان لا نجد له عزما. لذلك انا مستيقن ان فهم العرب لهذه الكلمة ليس كفهمنا المضطرب الذي لا يتعمق في دلالات هذه الكلمة وان شاء الله يعني فيما بعد نتكلم اذا - 00:39:16
تكلمنا عن عقلية العرب. اذا يا اخوة بالنسبة للقائد الذي يدير القبيلة هو يتزعمها بالصفة له حقوق اديبة وحقوق مادية. حقوق اديبة يعظم امره يستجاب آآ كلامه آآ لا ترد اوامره وهكذا - 00:39:36

اه كذلك له حقوق مادية. يعني هم يعطونه مالا وهذا المال يتركز من الغنائم. كانت هناك غنائم خاصة بالامير. برئيس القبيلة. منها مثلا المرباب هذه معناها ربع الغنيمة. هذا يقول لزعيم القبيلة - 00:40:02

اه كذلك الصفايا ما يصطفيه لنفسه قبل ان توزع الغنيمة من المعركة كذلك النشيطة المال الذي يأخذ من العدو قبل ان يحصل القتال. الفضول وهي الاشياء التي لا يمكن تقسيمها من - 00:40:25

غنيمة يعني الزعيم يأخذ اشياء كثيرة جدا كما قال الشاعر لك المرباء فينا والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول لكن في المقابل مقابل يعني هذه الامتيازات فزعيم القبيلة رجل شريف عظيم هو في السر - 00:40:41

جواد كريم. في المعركة يتقدم الصفوف شجاع لا يهاب الموت. يعقد الصلح لاتفاقيات اه من واجبه ان يشرف على توزيع الغنائم. بيته مفتوح لكل الناس. يستقبل الضيوف مهما كان عددهم. ولذلك كان بيته كبيرا. وكان - 00:41:01

يطعم الناس ويستقبل الضيوف بكل وجه بشوش وفرح. اه من واجباته انه يرفع شؤون القبيلة يسأل عن ابنائها يفتك اسراها عند القبائل الاخرى يتحمل الديات اذا عجزت القبيلة عن دفعها - 00:41:21

ايجاز هو السيد الذي توكل اليه كل مشكلة ليقوم بحلها. اذا هناك حقوق وهناك واجبات. ويقع في صدري والله اعلم والله اعلم انه على هذا النظام جاء الاسلام عندما آآ اعطى الله عز وجل للنبي عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنائم. يعني واحد - 00:41:41

من خمسة وعشرين من الغنيمة واربعة اخماس الفين وهو المال الذي يؤخذ من العدو من غير قتال. هذا كم الكبير هو على نفس المنهج الذي كان عليه العرب. يعني لم يكن مستغربا ان يكتب للنبي عليه الصلاة - 00:42:08

الصلاة والسلام ذلك. لان عامة المسلمين يأتون اليه وهو يضيفهم ويتكفل امرهم. يعني اذا رجعنا الى نفس المنطق الذي كان جاريا
سنجد ان هذا الامر كان في سياقه الطبيعي. ومن هنا كان آآ الرئيس يعني يتعب عليه في الاختيار - [00:42:28](#)
ولذلك حتى يذكر اهل الاخبار ان اهل الجاهلية كانوا لا يسودون الا من تكاملت فيه ست خصال كانوا يعطونها اولوية السخاء والنجدة
والصبر والحلم والتواضع والبيان. يعني كان ذا بيان. اذا هو لابد ان يكون - [00:42:48](#)
حليما شجاعا اه يتجاهل الحمقى والسفهاء والضعفاء فلا يغضب ولا يثور. ويحترم الناس مهما كانت منازلك بعداه ايضا فكرة
القبيلة ماذا بالنسبة يعني النظام السياسي الذي يتعلق بذلك كل قبيلة من هذه القبائل - [00:43:10](#)
تمثل شخصية سياسية مستقلة شخصية تجعل كل قبيلة في تمايز عن القبائل الاخرى. قد تقوم تحالفات لا اشكال في ذلك. لكن الامر
سياسي ينتظم في القبيلة وفي رئيسها الرئيس لا يستشير الافراد بالمناسبة. لكن يستشيراه بعض اولي الرأي. يعني اشبه باهل الحل
والعقد. عنده فريق يستشيرهم - [00:43:36](#)
وهذا الامر اه معلن وليس ملزما. يعني وخاصة اذا كانت شخصيته اه شخصية جبار عنيد لا يسمع من احد الا اذا كان من الرعية
واصبح صاحب رأي. فالعرب يعظمون الرأي من الناس. فعند ذلك يمكن ان يتحول الى فريق اولو الرأي - [00:44:07](#)
ويتم الاستفادة منه. اذا اه عندنا دكتاتوريا صحت الكلمة. هذا رئيس القبيلة يعتد برأيه. يستبد لا علاقة لهم بذلك لكن عندنا فريق يتم
استشارته. اذا النظام القبلي نظام استشاري هذا الكلام مهم لنعرفه في النظام السياسي عندما جاء النبي عليه الصلاة والسلام -
[00:44:31](#)
فانه بدأ يدير المجتمع ادارة جماعية اصبح من حق الفرد مهما صغر وزنه في الدولة الاسلامية ان يتكلم في الامور العظمى. بل لو
استعرضنا اكبر المحطات الفاصلة في التاريخ النبوي. لوجدنا الافراد تدخلوا فيها. يعني الذي غير مكان موقعة بدر. الذي غير -
[00:44:57](#)
خبير الذي آآ اشار بالخروج يوم احد وبعدهم الخروج يوم الخندق. يعني الذي اشار بفكرة الخندق اصلا ان كان فارسيا يعني مسائل
محورية كان الافراد هم الذين يشيرون بها ولم يكن الحديث ايها الاخوة من ابي - [00:45:22](#)
وعمر مثلا. اذا الازواج في الجزيرة العربية لم تكن دولة لا نتكلم عن قانون. نتكلم عن قبائل استحضر خريطة العرب الجزيرة العربية
كل قبيلة لوحدها. اياك ان يخطر ببالك في مرحلة ما ان تعداد القبائل الضخم الذي تكلمنا عنه في المرة الماضية - [00:45:44](#)
ان بينهم علاقة. علاقة قد تكون تحالفات في بعض الاحيان. كل قبيلة والقبيلة مجموعة من الخيام في مكان يعني نتكلم عن جزء من
البادوة بعدا عن الحضارة. كل قبيلة كانها دولة في نفسها. ولذلك - [00:46:08](#)
نظام القبيلة هو الذي نستطيع ان نفهم به جزيرة العرب. حتى يا اخوة ما تقدم من ان المناذر صنعوا دولة في الحيرة. وان الغساسنة
اقاموا دولة على حدود الشام. وان اليمن لهم نظام - [00:46:28](#)
سياسي. كل هذا لم يتعارض مع القبيلة. لان هذه المسألة اه انها دولة وان هناك ملكا هذا يعني لا اريد ان اقول انه على سبيل
المبالغة لكن لم تكتمل شخصية الدولة كما نتكلم عن الدول بمعناها الذي نعرفه اليوم - [00:46:46](#)
لكن هم كان يعين عليهم ملك باشراف فارس او باشراف الروم. لهم وظيفة معينة. العربي عربي قبيلته محفوظة يمكن ان يمر في اي
وقت كما رأينا من قبائل بكر اه ابن وائل يوم معركة ذي قار كما تحدثنا. اذا هي دولة اه من - [00:47:06](#)
باب التوسع نقول انها دولة لكن نظام القبيلة لم يستطع احد ان يمسه والعربي بقي عربيا بنفس الخصال وان اشتبكت المصالح بين
قيادة القبيلة وبين فارس او الروم او غيرها لانجاز ما فيه صلاح هذه - [00:47:26](#)
في القبيلة. هذا الكلام مهم يا اخوان نفهمه ايضا لماذا لاننا نرى فيما بعد ان النبي عليه الصلاة والسلام لما ذهب الى المدينة اقام ايه
مقام دولة لم يشغل بمنطق القبل بل قص النظام القبيل. والغاه وجعل التفاضل في غيره والغى نظام - [00:47:46](#)
بجوار الذي يتركب على القبيلة وصنع نظام المؤاخاة ونسف النظام السياسي القديم واقام نظاما جديدا ووجد سكان المدينة وصنعوا
دستورا. هذه مسألة يعني ان شاء الله نتحدث عنها اه فيما بعد. لكن النبي عليه الصلاة والسلام هو اول من صاغ دولته - [00:48:09](#)

حقيقية في جزيرة العرب اذا نلخص كل ما قيل. لو اردنا ان نقول ما هو الشكل السياسي في جزيرة العرب من باب التجوز نقول هناك نظاما نظام ملوك متوجين ونظام قبائل ورؤساء يعني عشائر وما الى ذلك. لكن هذه القبائل - [00:48:29](#) وان كانت ذات استقلالية الا ان اكثر قبيلة كانت ترعى من الرعاية والتوقير والاحلال مكة حكومة الحجاز يعني على التوسع في الكلمة. لانها تدبر البيت. لانها منطقة الحرم. لانها طريق القوافل لان فيها زمزم. والناس اذا مرت بها تشرب من زمزم. يعني هناك اه بعض الابعاد التي قدمت مكة - [00:48:53](#)

اتى على غيرها وقد ذكرنا في المرة الماضية ان مكة كانت امورها منظمة. يعني اول من قادها اسماعيل ثم اولاده ثم قبيلة جرهم ثم جاءت خزاعة وحكمت ثلاثمائة سنة ثم جاء قصي بن كلاب ويعني آآ تقاتل معه آآ قبيلة خزاعة الى - [00:49:24](#) ان اخذ قيادة مكة منهم وصنع اشبه بلجان برلمانية. ان السقاية والرفادة يعني الطعام في قبيلة بني هاشم. القبة يعني ادارة العسكر في بني مخزوم وهكذا مما اه تكلمنا عنه وسوف نتكلم عنه ايضا فيما بعد. اذا - [00:49:44](#) خلاصة الشكل السياسي ان مفتاح فهم الحياة السياسية ينطلق من القبيلة النظام القبلي وحتى الحكومات التي جرت في اليمن او في المناذر او في الغساسنة لم تخرج عن اطار القبيلة في الجملة. بعد ذلك ايها الاخوة - [00:50:04](#)

نتكلم عن الجانب القانوني الحياة القانونية عند العرب هل للعرب بانون هل وصل الينا قانون مدون عن العرب قانون حمير هذه جاءت بعض المخطوطات عن العرب القدامى في اليمن. لكن هل وصلنا قانون مدون - [00:50:29](#) عن الحجاز قريش الاوس الخزرج نعم عادات وتقاليد. اذا هو لم يصل قانون مدون لكن عدم وجدان قانون لا يعني عدم الوجود الان نتكلم عن الحالة القانونية القانون ابتداء هو امر ضروري لاي مجتمع - [00:51:03](#) كما ان المجتمع ضروري لاي انسان. ولهذا لا يمكن ان يخلو مجتمع من الحالة القانونية ابدًا. لكن الواقع ان الحجاز ليس فيه حكومات آآ منظمة ليس فيها هيئات قضائية مؤسسات منظمة على ما نراه اليوم - [00:51:31](#)

من شأن الحكومات في هذا الزمن نتكلم عن حالة من البساطة والسذاجة امور غير معقدة. لان القانون هو ظل الاهتمامات ويعني مثلا لم يكن عند العرب اه تنظيم للمدن. لم يكن عندهم اقتصاد امور يعني من قوانين اه مشكلات الارض وغيرها. اذا كان القانون - [00:51:51](#)

جزئيا بحسب الامر الذي يحتاجه. لكن هناك حالة من الروح القانونية كانت موجودة. طب من اين وجد؟ يعني ما هي مصادر التشريع الجاهلية ما هي منابع الفقه؟ القانوني عند الجاهلية - [00:52:17](#)

ذكر العلماء اربعة موارد. منها جاءت هذه القوانين. اولها الدين. مما يعني اثر عن مثلا ابراهيم اثر عن اليهودية والنصرانية. ثانيا العرف الذي استقر في النفوس وفعله الناس عن رضا وعدم سخط. هذا اخذ يشق طريقه الى ان يصبح امرا ملزما - [00:52:38](#) وكلما طال فعل الناس لامر وتوافق عليه كلما اصبح قانونا ملزما مع الايام. يعني اليوم لك ان تتخيل مثلا اه مهر الزواج. اليوم اه اي انسان بحسب قبيلته يستطيع ان يقول ان المهر كذا وكذا. من اين استفيد ذلك - [00:53:05](#) لا يوجد قانون في اي محكمة. لكن عرف الناس يجعل ثباتهم على شيء بمنزلة القرن والذي يخرج عنه يكون ملاما. قد ينظر اليه نظرة غضب. وان لم تكن هناك عقوبة مادية - [00:53:26](#)

واما المنبع الثالث هم رجال اولي الامر. قلنا هناك مجلس اهل الحل والعقد يجتمع بهم زعيم القبيلة يستشيرهم ويأخذ رأيهم. وهذا الرأي كان معلما لا ملزما. واما المنبع الرابع احكام اولي الرأي - [00:53:44](#)

من هؤلاء هؤلاء اناس بمنزلة المحكمين في الخصومات اليوم. يذهب الناس الى فلان. يا عمي احنا جايينك بدنا نحل مشاكلنا. فاحكم بيننا فيكون على اهلية وعلى خبرة وعلى ذكاء وفطنة. هؤلاء هم الذين يقررون في الخصومات. فما يصدر - [00:54:05](#) عنهم يشتهر بعد فترة ربما يأخذ طريقه الى السوابق القضائية كما يسمونها في هذه الايام. والحقيقة ان عددا كبيرا من الاحكام الشرعية خرجت عن هؤلاء يعني هناك مسائل في الخنثة حكم بها مثلا عامر ابن الظرب العدواني. هناك رجل يسمى عامر ابن جشم - [00:54:30](#)

هذا الرجل اخذ موقفا من الميراث كان العرب لا يعطون البنات. وهذا الامر المضطرب عادة لا يعطون البنات لانها لا تشارك في الغزو والمعار جاء هذا الرجل واسمه ذو المجاسد. عامر ابن جشم. هذا الرجل نظر وتدبر ووصف - [00:54:54](#)

الى حكم قال احكم في الميراث ان الذكر له مثل حظ الانثيين هذا الحكم هو الذي جاء به الاسلام لذلك يقولون وافق حكمه حكم الاسلام فيما بعد اذا حتى نلخص ايها الاخوة - [00:55:17](#)

كل كلامنا داخل القبيلة الواحدة. عندنا قبيلة زعيمها ينص على ما يشاء. هناك اثار من دين يستشير اصحاب الرأي. عنده اولي الامر كلما استشارهم كان اقوى له وآآ يعني يجلب آآ السلامة الادارية ويجعل له سهما وآآ - [00:55:40](#)

اه سمعة حسنة بين الناس. لكن لا يوجد نظام قانوني يجمع العرب. لا يوجد عندنا سلطة قضائية تحمل العرب ان تأتي بهذه الحقوق. لذلك لو حصل الان خلاف بين قبيلتين - [00:56:06](#)

لو حصل خلاف بين رجل من قبيلة ورجل من قبيلة اخرى. ما الحل كان هناك اشبه بالقوانين العرفية العامة. يعني يمكن ان نشبهها اليوم بالقوانين الدولية وقوانين القبيلة اشبه بقانون الدولة الواحدة. لكن رغم كل ذلك استحضروا دوما يا اخوة. لنعلم ما الذي - [00:56:22](#)

فعله النبي عليه الصلاة والسلام. لا يوجد عندنا سلطة مركزية. لا يوجد دولة آآ تقوم بادارة شئون الجزيرة العربية. طب هذا الكلام اهميته لو حصل خلاف الان بين القبائل من الذي يحكم - [00:56:46](#)

لم يحكم احد اين نتجه الى الحروب الى السيف اذا فتكون الحروب اربعين عاما. خمسين عاما ليس هناك من يبت في الامور. ولذلك هذا الامر كله يعود في درجة الالتزام الى القوة. اصلا قد يتم الاحتكام الى احد الكهان الى احد اصحاب الرأي. ولا يكون كلامه ملزما - [00:57:04](#)

انت لا يوجد عندك قوة مركزية لا يوجد سلطة. لا يوجد حكومة تقوم بالالزام تسجن الذي يرفض مثلا. غاية ما في الامر انه بعد الذي حكم عليه ان لم يرضى يسخط عليه الناس سخطا معنويا. لكن ليس هناك دولة هي التي تقوم بتقرير - [00:57:29](#)

القوانين وبالتالي المدار كله على القوة. صاحب الحق اذا كان قويا يأخذ بحقه وينتزع من الظالم مهما كان وضعه نعم بالنسبة للموقف الشرعي الموقف الشرعي من هذه القوانين يعني جاءت الشريعة - [00:57:49](#)

فوجدت قوانين كيف تصرفت معها الشريعة اقرت بعضها واعدمت بعضها وعدلت بعضها يعني امر منطقي فمثلا في المعاملات المادية المالية اقرت الشريعة البيوع الصحيحة ونهت عن البيوع الفاسدة. اقرت السلم - [00:58:14](#)

قارب الشركة حرمت الربا الى غير ذلك. في القصاص وديان. كان العرب يتجاوزون الجاني الى القبيلة يعني رجل مثلا من عائلة معينة هو الذي قتل رجلا من عائلة اخرى يصبح الثأر مع من؟ مع - [00:58:43](#)

قبيلة كلها مع العائلة كلها. جاء الاسلام وقام بحصر المسؤولية الجنائية على الجاني نفسه ما دخل عائلته به. وعند ذلك اختلفت العقوبات في هذا الباب مسألة الرقوة الحرية العبودية كانت وراثية - [00:59:03](#)

ابن العبد عبد ابنة الامامة وبالتالي كانت مشكلة العبيد تبقى دائما من غير انقطاع. اذا هذه ايضا كانت مشكلة موجودة. باب الاحوال الشخصية ويمكن من اوسع الابواب الشريعة اقرت النكاح المعروف وابطلت انواعا كثيرة جدا كزواج الولد من زوجة ابيه - [00:59:24](#)

آآ التي ليست بامي يعني زوجة ابيه كما قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا كان العرب يتزوجون الاختين يعني يجمعون بين الاختين - [00:59:49](#)

كانوا يعددون الزواج الى غير عدد كان اه الرجل يتسلط على مهر ابنته. كان الطلاق الى غير عدد. فجاء في الشريعة وجعلته ثلاثا افضل الشريعة الظهار اذا قال الرجل لزوجته انت علي كظهر امي. هذا كان طلاقا في الجاهلية - [01:00:09](#)

جاء الاسلام ولم يعده طلاقا الا اذا اتبعه بلفظ الطلاق بل شرعت فيه الكفارة. اقرت الشريعة الخلع ان المرأة الفراق من زوجها مقابل مال. الايلاء اذا حلف الرجل الا يأتي اهله مدة اكثر من اربعة اشهر. جاءت الشريعة وقالت - [01:00:32](#)

هو طلاق مؤجل بعد الاربعة اشهر يخير اما ان يعود الى اهله فيأتي اهله واما ان يطلق اقر الاسلام الارث لكن اختلف النظام فلسفة

نظام الارث عند الجاهليين كانت بالنسب - 01:00:52

وبالسبب بالنسبة للنسب كان الارث يعطى للولد الاكبر. اما الصغار فلا يعطون من الميراث شيئا. لماذا معنا نتكلم عن اولاد يعني ليس ولد وبنت فقط ايوة لانه لا يقاتل في المعركة. المضار عندهم في التوزيع هل هذا يقاتل او لا يقاتل - 01:01:14

المرأة لم تكن تأخذ شيئا من الميراث لانها لا تشارك في المعارك الصبية كذلك يعني او اسم ثابت. لما توفي كانت له ابنتان وليست وليستا بذلك الجمال عم هاتين آآ اولاد عم. هاتين البنيتين جاء واخذ الميراث - 01:01:39

كاملا لانه ليس يعني الصبية والبنات ميراث قالت زوجة اوس لهؤلاء تزوج البنيتين ويعني حتى تكون هناك كفالة فابيا نظرا لعدم جمال البنيتين وعند ذلك ذهبت الى النبي عليه الصلاة والسلام وشكت له الامر يا رسول الله مات اوس وترك ميراثا ويريدان اخذه ولا يبقى - 01:02:06

شيء للصبية. فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تحرك من الميراث شيئا ثم نزل قول الله عز وجل للرجال مما ترك الوالدان ولا قريبا.

وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون. مما قل منه او كثر نصيبا مفروض - 01:02:34

اذا اه كانوا طبعاً يعطوننا على السبب. كانوا يعطوننا على الحلف على المعاهدة على اه التبنى. جاء الاسلام ونفى كل ذلك ونفى كل ذلك.

واضاف سبب العتق وسبب الزوجية. يعني لعلكم تلاحظون ان مبنى التفكير عند العرب - 01:02:54

كان على مسألة القتال. كان على مسألة المعركة ولهذا يقدمون الحليف البعيد ويتركون القريب اذا كان صبيبا او لا علاقة له بالقتال

وهذا يعني يعطيك دلالة لماذا جعل الله الرسالة في هؤلاء؟ هؤلاء امة مقاتلة كل تفكير - 01:03:16

على الحرب على المعركة. لذلك يوم ان عادت الفطرة الى سلامتها ونقائها. واتى الاسلام لهم بمشروع قاتلوا في سبيله لله. لان اصل

القتال كان موجودا عندهم. لما جاء الاسلام جاء على امة مجاهدة. امة تتقن الحراسة - 01:03:42

امة تتقن الحماية امة تتقن استعمال السيف. ولذلك الدول لا تبني الا بالمعارك. يمكن بعض الناس لا يحب ان يسمع هذه الحقيقة. يعني

يحب ان يبقى في المثالية انه يعني باللغة الهادئة وبالسلام وبالحنكة وبالضغط - 01:04:03

ولكن هذا الكلام جميل في الكتب وجميل في مجالس يعني هادئة. لكن عندما نأتي الى الواقع لم تقم دولة في التاريخ الا من خلال

المعارك. الطريق الى اقناع العقول كانت هي السيوف - 01:04:23

اصلا من الذي يسلم لك دولته يعني بالكلام بالاقناع. من الذي يعطيك ارضه؟ حتى النبي عليه الصلاة والسلام لم يخرج عن هذا

القانون. عندما جاء يريد ان يبني دولة هل سلمت له قريش؟ لم تسلم له. واخذ يقاتل - 01:04:43

وفي خلال يعني تمن تسع سنوات بتكلم عن مائة غزو وسريع في كل خمسة وثلاثين يوما تقريبا. يعني بتوزيع هذا العدد من غير

يعني تركيز على بعض المدة وترك البعض. كانت هنا غزوة اسرية - 01:05:02

لذلك وصل النبي عليه الصلاة والسلام الى السلام من خلال الحروب فتح مكة في ارقى حالة من السلام. عنوانها يذهب فائتم الطلقاء.

لكن هذا سبقته معارك شرسة. بعد ان اقتنعت - 01:05:18

قريش انها عاجزة عن القتال انها لا تستطيع ان تقاتل انها مغلوبة عند ذلك سلمت من اجل ذلك وجدنا ان اه يعني المؤهلات النفسية

والمؤهلات البدنية كانت عند العرب كانت - 01:05:37

قوية ايها الاخوة الكرام وبالتالي بمجرد ان جاء الاسلام وامنوا بالله عز وجل وانتشر الاسلام في جزيرة العرب من سهولة انهم فتحوا

فارسا وفتحوا الروح. نستريح يعني بعض الدقائق ثم نكمل والحمد لله رب العالمين - 01:05:55

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن بدعوته الى يوم الدين اما

بعد فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - 01:06:14

وان يزيدينا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلم اللهم امين. تكلمنا عن الحالة السياسية والحالة الاجتماعية او الحالة القانونية الان نتكلم عن

الحالة الاجتماعية الحالة الاجتماعية هي عند التأمل تكون يعني اشبه بعملية تشابك مع بقية الحالات. يعني الحالة الدينية تؤثر عليها

الحالة الاقتصادية - 01:06:34

القانونية الحالة السياسية اصلا علم السياسة لو اردنا ان آآ نصنفه علم السياسة في اي علم يندرج علم الاجتماع يعني احد العلوم الاجتماعية علم السياسة. ولهذا تفسير لكن يعني له محله في الكلام - [01:07:03](#)

بالنسبة للحياة الاجتماعية يمكن ردها الى البنود الاتية اولا عند العرب كان عندهم الاعتزاز الكبير بالانساب والحساب يعني يتركب الامر على القبيلة يرى ان الدم القبلي دم ممتاز. يعني يرى انه على درجة من العظمة. وبالتالي ليس من - [01:07:24](#)

قبل ان يصاهر العرب غيرهم من الامم وقد مر بنا ما كان من النعمان مع كسرى فارس انه ابى ان يزوجه مع انه يتكلم عن ارقى شخصية في العالم. في ذلك الوقت لان دولة فارس كانت هي اعظم الدول على الاطلاق. اذا - [01:07:53](#)

الحالة الاجتماعية مركبة على القبيلة. اذا وبهذا يتآخى النظام السياسي والنظام الاجتماعي. طب لماذا دعونا نرجع قليلا. العرب هم بدوا وتفكير البداوة يختلف عن تفكير الحضارة قريش بدوا ولا حضروا - [01:08:13](#)

عندما نتكلم عن فارس هم حضر عندما نتكلم عن الغساسن والمناظرهم اقرب الى الحضارة وكذلك اليمن. اصلا قامت في اليمن حضارات اذا دخلنا وتوغلنا في البادية حيث الاعراب هؤلاء بداوة خالصة - [01:08:37](#)

بالنسبة لقريش جمعوا بين البداوة وبين الحضارة. هم خليط مزج لا تستطيع ان تصنفهم على شيء بامتياز بحيث لا يكون عندهم رائحة الحضارة في شيء الان اعتمدوا النظام القبلي ونظام القبيلة يجعل العناية الاجتماعية بالقبيلة. وبالتالي هو لا يتمسك بالارض. يمكن ان يغادر الارض يعني لا - [01:08:58](#)

تمسك بالوطن. لا يتمسك بالشعب هو يعنيه القبيلة يمكن ان يغادرها بحثا عن الماء. لو رأى مكانا افضل يأخذ الخيام يأخذ النساء. يأخذ الأمتعة ويصبح من اهل منطقة اخرى لا يتعب عقله في تنظيم البيئة. وبالتالي من السهولة ان تجدهم على التفكير القبلي. اذا جئنا - [01:09:28](#)

الى داخل القبيلة فهم متضامنون الى اخر حي اخوه في القبيلة هذه ارقى درجة يصل اليها العربي. هذا اخي في القبيلة. ينصر اخاه ظالما او مظلومة قبل التعديل الذي جاء به الاسلام ان نصر الظالم كفه عن ظلم لا هو يعني ينصره ولو كان المجرم - [01:09:55](#)

وهو يعلم انه المجرم. لماذا لانه ابن قبيلته. اذا جنى احدهم جناية من الذي يتحملها؟ القبيلة. وهذا جاء به الاسلام في غير القصاص في غير العامل الدية على العاقلة. اذا - [01:10:22](#)

نستطيع ان نقول ان طبيعة البدوي هي طبيعة قبلية لا طبيعة آآ شعبية او وطنية. فهو ينطلق من القبيلة. هذا كلام جاء عندهم من نظام الجوار. او هذا النظام كما انه في الافراد في القبائل. يعني رجل صارت بينه وبين قبيلته مشكلة - [01:10:42](#)

دخل على قبيلة اخرى على قانون الجوار هذا يصبح كأنه من هذا النسب. يأخذ الحقوق يفعل ينتمي للقبيلة الجديدة. ويكون من العار ان تخذله ومتى عرف انه اصبح داخلا في جوارها لا يستطيع احد في الجزيرة العربية ان يعتدي عليه - [01:11:07](#)

ففكرة الجوار اخذت صبغة قانونية فيما بعد. من الذي استفاد من هذا القانون؟ الصحابة النبي عليه الصلاة والسلام ابو طالب هو الزعيم القبيلة لا يمكن لا يمكن ابدأ ان يعتدي على محمد احد. عليه الصلاة والسلام. ما يستطيع احد - [01:11:32](#)

عندما يدخل في جوار احد خلاص يصبح يأتي الكعبة على اعينهم ولا يستطيع احد ان يتعامل معه تعاملنا سينا طبعا بعد ذلك النبي عليه الصلاة والسلام كسر هذا النظام واتى بنظام المؤاخاة ولغى القبيلة العصبية واخذ احسن ما فيها - [01:11:55](#)

جعل التعامل فرديا يعني عمل تعديلات كثيرة على هذا النظام تعرف في اه الفترة المدنية. وما زلت يا اخوة اقرر في اكثر من درس لا يعرف الاسلام من جهل الجاهلية. لا يعرف الاسلام من جهل الجاهلية. كل عمل - [01:12:14](#)

قام به النبي عليه الصلاة والسلام كان صدمة لابناء الزمان. كان صدمة لرجال الجزيرة العربية. لكن نحن اول معلومة تلقى هي التي سمعناها. وبالتالي والله النبي عليه الصلاة والسلام اخى بين المهاجرين والانصار. يعني بالنسبة الى تفكيرنا اين - [01:12:34](#)

جديد في الموضوع لكن هو كان يهدم نظاما عندما كتب الوثيقة هدم نظاما عندما بنى المسجد هدم نظاما عندما تسمع القبائل هدم نظاما. كل جزئية يفعلها كانت كسرا للمعتاد في الجزيرة العربية. لذلك كانت - [01:12:54](#)

خطواته طريقا الى بناء الدولة الكبرى التي اذلت كبار الساسة في عصره اعني فارسا والروم العربي يفهم كل شيء من خلال نضارة

القبيلة يريد المساواة لكن المساواة من خلال القبيلة - [01:13:14](#)

اه يعتد بجنسه يعتد بقبيلته. وبالتالي يعظم اخاه من القبيلة ولا يعظم الفرس والروح لذلك يعني تحدثه عن فارس والروم لا تقع عنده بموقع العظمة ولذلك لما جاء الاسلام وامرهم بمهاجمة الفرس والروم. من جهة نفسية لم يكن هؤلاء موضع - [01:13:36](#)
التعظيم الذي يهاب امرهم. يعني انا اتشبه حال العربي بحال الهدهد سواء بسواء. لما قال الله عز وجل اني وجدت امرأة تملكه واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. هو رأى الحضارة رأى العرش رأى - [01:14:02](#)

مشاهد الترقى. لك وين قضيته؟ وين تفكير الهدهد؟ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله. تفكيره هذول كفره فاذا هو لم ينبهر لم ينبهر بهذه الحضارة. واحنا اليوم يعني عدد كبير من المفكرين يبيع دينه وعقيدة - [01:14:22](#)

ويشكك في فهم النبي شخصيا عليه الصلاة والسلام وفي فهم الصحابة. ويريد ان يقتل المذاهب الفقهية وان يتخلى عن كتب السنة كل هذا من الانبهار بحضارة القوة الغالبة بحضارة الغرب. العربي لم يكن يشعر بشيء - [01:14:42](#)

من هذا ايها الاخوة. اذا تفكيرهم تفكير قبلي جاء اسلامهم يعظمون ثلاث قبائل كبرى. اليمن واعظم ما فيها حمير وقضاة وربيعه ومضاء. يعني يمكن ان تفهم جميع الصراعات القبلية في جزيرة العرب تحت ثلاثة. اليمن قبائل اليمن - [01:15:02](#)

ربيع مضاء. النبي عليه الصلاة والسلام من اي قسم؟ من مضى هو نبي مضري. نعم اذا العرب كانوا يعتزون بالقبيلة وهي اساس النظام عندهم. في داخل البيت الرجل له الكلمة - [01:15:28](#)

لا ينازعه احد. مع المكونات في داخل المجتمع هناك طبقية مقبنة هناك زعماء حكام هناك عبيد يعني هناك فئات مهضومة. هذا الامر ايها الاخوة جعل هذه الثقافة التي يحملونها اقرب الى الحروب والمعارك. لذلك يعني اذا استحضرت انهم مهتمون بالانساب -

[01:15:49](#)

والاحساب والتفاخر والاستقلالية والقبيلة. اذا بمجرد ان يتنافسوا على القبيلة تحصل بينهم مشاكل وعند ذلك تقوم الحروب. لذلك قل ان تجد احدا من العرب يسلم الولاية لغيره ولو كان اباه ولو كان اخاه ولو كان اقرب الناس اليه. لذلك كن من اصعب الخلق انقيادا -

[01:16:13](#)

بعضهم للغلظة والانفة وحب الرياسة فقلما تجتمع اهوائهم. لذلك لا يحصل لهم الملك المنضبط الا بدين او باثر من نبوة او بغيرها. هذه المعطيات تجعل التنافس على الشرف والسؤدد سبيلا الى - [01:16:41](#)

وبالتالي كثرت فيهم النزاعات جدا في هذا الباب. حتى يعني عند التنافس من الدرجة الاولى. يعني الاوس والخزرج اسما لرجلان ولذا ثعلبة بالحارثة. هؤلاء الولدان يعني نشأ من ذريتنا الحرب. بين الاوس والخزرج. بين عبس - [01:17:01](#)

بن بكر وتب. اذا سعدنا درجة وتوسعنا عداء كبير جدا بين ربيعة وبين مضا. مكث قرون طويلا وغالبا كانت ربيعة تتحالف مع اليمينيين ضد المضريين. اذا توسعنا درجة حرب اخرى بين العدنانيين - [01:17:23](#)

والقحطانيين يعني كانت هناك معارك اه وحزازات وكراهية بين الاوس والخزرج من جهة وبين اهل مكة من جهة. لماذا لان الاوس والخزرج قحطانيون. ولان مكة عدنانيون. وبالتالي سبحان الله جاءت الهجرة الى منطقة - [01:17:43](#)

وهذا يجعل حتى يعني الخلاف الشد. اذا كانت هناك معارك نستطيع ان نقول بما ان النظام السياسة تركب على القبيلة. والنظام الاجتماعي تركب على القبيلة. والعلاقة كانت قوية مقدسة داخل القبيلة - [01:18:05](#)

لكن بين القبيلة وغيرها العلاقة كانت مقطعة الاوصال تماما. وبالتالي الا ما كان من تحالفات وكثرت الحروب لذلك جدا يمكن ان نلخص بعض الاسباب. لماذا تقوم الحروب بينهم؟ من جملة الاسباب حب الاستقلالية - [01:18:25](#)

كل قبيلة لا تحب ان تستقل لا تحب ان تتبع غيرها. وبالتالي لو كان في القبيلة لها غطون وفروع متعددة اول فرصة يبتعدون بها عن ارض الام يستقلون فتنشأ حرب قد آآ تعلن القبيلة الام الحرب ضد هذه الفرقة المنشقة العاقبة في نظرهم. وبالتالي - [01:18:48](#)

ان يوجد سيد اجمع الناس على الانتماء تحت ملكي. ولذلك يذكرون من المحظوظين ذهب الابن ثعلب يشكر سيد بكر بن وائل. قالوا هذا الرجل اجتمع الناس حوله ولم يخرج احد منهم عليه. كذلك من اسباب الحروب ان هؤلاء يبحثون عن المال والارض الخصبة -

للتكسب متى فقدوا ذلك اتجهوا الى الحروب؟ هذا عقيدة. لم يجدوا احدا يتقاتلون معه يقاتلون بعضهم بعضا ولو كان اخاهم لذلك كان دائما ما يتم التحالف بين القبائل. كل قبيلة اذا كانت ضعيفة تتحالف مع غيرها. احيانا تتم الحروب - [01:19:37](#) على من يكون الرئيس على القبيلة الكبيرة؟ يعني القبيلة فيها عدة افرع. من الذي يتولى؟ من اكثر الناس حظا ومن هذه الفروع القبائل الصغيرة الذي يقود الكبيرة القبيلة الام كانت تنشأ الحروب. يعني مما يسجل في ذلك ان قبائل ربيعة لم تستطع لسنوات طويلة ان تتفق على - [01:20:00](#)

يقودها فتنشأ الحروب الى ان اقترحوا حتى لا يفني بعضهم بعضا في الاخر قالوا ايش رأيكم؟ نذهب الى اه مملكة كندة. هذه المملكة هي وسط جزيرة العرب ونتكلم نحن عن ربيعة في اقصى شمال الجزيرة. ذهبوا الى والد امرئ القيس واتى - [01:20:27](#) هؤلاء واتى باخوانه واعمامه وقادوا بقية القبائل ودانت لهم العرب. بعد ذلك رجعوا الى كندا فعاد الخلافة من جديد وعادت حليلة القديمة كما يقال. قد تنشأ الحروب لاسباب تافهة كما يشتهر من معركة داحس والغبراء. ما داحس؟ وما الغبرة - [01:20:55](#) باحس فرس لرجل يسمى قيس بن زهير والغبرة فرس لحذيفة ابن بدر. حذيفة ابن بدر. اوصى رجلا قال له قف في نهاية الطريق. اذا رأيت اه باحسا سبق فاجتهد ان توقفه - [01:21:19](#)

وبالفعل وقف لما شعر ان الفرس آآ داحسا آآ سوف يسبق ضربه في وجهه فسقط في الماء فسبق الغبراء. فقامت حروب يمكن وصلت الى اربعين عام بين القبائل. لذلك تدركون نعمة الله عز وجل بارسال النبي والف بين قلوبهم. هذه كلمة الف بين قلوبهم لا - [01:21:42](#) ممكن ان تفهم الا اذا قرأت تاريخ العرب في الجاهلية. طبعا يا اخوة انا حريص على جزئية مهمة عندنا هذا السبب تافه جدا. لكن احيانا تكون هناك ظروف اجتماعية وظروف اقتصادية تصبح هذه الافعال كانها القشة - [01:22:08](#)

التي قسمت ظهر البعير. يعني ليس من شرط ان تكون هذه القضية هي الوحيدة التي استمرت الحرب اربعين عاما لاجلها وانما هي ظروف معقدة متشابكة بعد ذلك كله تدرك الان لماذا كانوا يحتفلون في الاشهر الحرم - [01:22:26](#) اذا جاءت الاشهر الحرم خلاص منطقة سلام اجبارية. الحرم من جهة المكان والاشهر الحرم من جهة الزمان. لذلك كان يعظمهم مكة مكة اه مكان امن بمجرد ان يدخل الرجل الى هذا المكان خلص حتى لو رأى قاتل ابيه لا يفكر في قتله - [01:22:48](#) اذا جاء رجب الاشهر الحرم ما هي رجب الفرد والثلاثة السبت ذو القعدة وذو الحجة ومحرم. اذا جاء شهر رجب احتفل الناس. وآآ يسموه منصل الاسنة يعني لا يدعون رمحا الا ويكسرون الحديد التي فيه ولا القوس. لذلك يا اخوة الله عز وجل لما ذكر - [01:23:10](#) كفر قريش وتركهم للتوحيد عاتبهم. قال الله عز وجل اولم يروا انا نمكن لهم ان نجعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قال اقبال باطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون. من النقاط التي - [01:23:34](#)

يفسر لنا الحالة الاجتماعية عند العرب انهم يعتزون باللغة يعتزون بالكلمة بالشعر اه كانت تستويهم الكلمة الفصيحة والاسلوب البليغ كان شعرهم سجل آآ اخبارهم وانسابهم كانوا يفرحون فرحا عظيما اذا نبغ في - [01:23:58](#) قبيلة شاعر ينافح عنها ويذكر امجادها وعندما جاء الاسلام اكرم اللغة العربية لانه اعتمدها اساسا للقرآن الكريم وللسنة. اذا احنا عندنا القرآن والسنة كلام عربي خالص كلام عربي. ومن هنا فالذي يريد ان يتعمق في فهم القرآن والسنة عليه ان يتعمق في كلام العرب. عليه ان يقرأ الشعر - [01:24:21](#)

ترى الجاهلي الاسلام عندما جاء اثر في اللغة العربية. اثر. يعني لو جئنا الى موقف الاسلام من الالفاظ نجد الاسلام استحدث الالفاظ عربية لم يعرفها العرب وامات الالفاظ واعدمها عاشوا عليها. وبذل دلائل الالفاظ. مثلا مما استحدثه - [01:24:51](#) الاسلام من الالفاظ ما جاء في قول الله عز وجل ولما سقط في ايديهم. هذا مصطلح لا تعرفه العرب قال الله عز وجل فاصبح يقلب كفيه هذا مصطلح لا تعرفه العرب. هناك الالفاظ كثيرة جاء الاسلام بالفاظ يعني حتى كان الصحابة - [01:25:18](#) اياكم وخضراء الدم. ما ما هي يا رسول الله؟ يعني كان يسألونه عن اشياء ما كانوا يعرفونها وامات الالفاظ يعني الان لو الذي ذكرنا المربع والصفاي والنشيط والفضول هذه اسماء الانصب التي كان ياخذها - [01:25:36](#)

الزعماء اماتها؟ ابطل امرها آآ عم صباحا وعم مساء ابطلها. كان العبد يقول لسيدته ربي ابطل هذه الالفاظ واصبحت محرمة وعند ذلك الغيت هذه الكلمات الى الابد. مع انها كانت مستعبدة - [01:25:55](#)

جاء الى الفاظ النوع الثالث نفس الكلمة حافظ عليها لكنه شحنها بمعنى جديد. فاصبحت تؤدي معا غير المعنى الاول وربما يستعمل الاول في سياقه. وهذا باب طويل جدا. طبعا لوجود صلة رحم بينهما يعني الصلاة الزكاة - [01:26:14](#)

الصيام اه الحج المنافق اه كل هذه الالفاظ كان العرب يتكلمون ويريدون معنى وجاء الاسلام واعطاها معنا جديدا. لذلك العربي الذي اسلم عندما يرى المعنى الجديد يفهم منه ما لا يفهم احدا - [01:26:34](#)

يعني اضرب مثلا الان الشريعة ما معنى الشريعة؟ بالنسبة اليها الدين نعم بالنسبة للعربي هي مورد الماء الذي يشربون منه الجدول مورد الماء يأتي بالدابة يأتي يعني ليشرب هو وتشرب دابته من هذا المورد - [01:26:57](#)

بالنسبة للعربي هذا المكان هو حياته. لو فقدت الشريعة لمات. وماتت دابته لا وزن له ولا قيمة بدون بدون الماء عندما يأتي الدين ويأخذ كلمة الشريعة تصبح اسما يدل على الدين. عندما تقول له الشريعة يعني حكم الله عز وجل ماذا يقع في صدر العربي - [01:27:20](#)

لا قيمة لك بدون دينك. لا عظمة لك. لا حياة لك بدون هذا الدين. انت مرتبط بالدين. عظمتك مرتبطة بالدين. وهذا الباب يا اخوة مهم للذي يقرأ علم التفسير. ومن اكثر التفاسير التي تعجبني في هذا الباب - [01:27:50](#)

التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور. يعني يحرص دائما ان يضع صلة الرحم بين اللفظ القديم وبين اللفظ الشرعي الجديد وسبحان الله يعني اذكر ونحن في المرحلة الجامعية كنا دائما نضيق لحد ما نقرأ مصطلح لغة واصطلاحا نعد - [01:28:10](#)

شيئا ثقيلًا لسوء عرضه لكن لو حسن عرض اللغة ولا صلاح الصلة بينهما وما هي النقلة التي فعلها الاسلام عندما اعطى اللفظ شحنة معنوية جديدة لكنت المشاعر تختلف ايها الاخوة الكرام - [01:28:30](#)

من الامور الاجتماعية المرأة ملف المرأة. المرأة بايجاز يا اخوة كانت تتعب وكانت تعمل اكثر من الرجال وكانت تقوم بامور البيت. المرأة الشريفة لها شرف وحظ اما عامة النساء فلا قيمة لها في جزيرة العرب. هذه النظرة العامة. لكن متى رأيت المرأة قيمة؟ فللظروف - [01:28:50](#)

الاجتماعية التي تحيط بها. لذلك كانت المرأة مثلاً للأسف بما انها لا قيمة لها نشأت القوانين التي تزدريها. يعني المرأة تورث الولد له ان يتزوج زوجة ابيه اذا لم تكن امه. كانوا يعيرون الرجل بالبنت لان البنت لا تخرج في الغزو - [01:29:19](#)

البنت لا تحمي البلد اذا اعتدي عليها. البنت يمكن ان تسبى في المعارك فتتخذ للوطن. البنت يمكن ان يتخذها سيدها لمهنة البغي. البغاء ويتكسب الناس منها المال بالعار. وبالتالي كانوا يعني يشعروا - [01:29:44](#)

بالهم والغم والالم اذا ما رزق احدهم بالبنت. والله عز وجل صور الحالة النفسية التي عليها الاب عندما يرزق البنت كما قال الله عز وجل واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه اسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما - [01:30:04](#)

به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب؟ ولذلك كانوا يدفنونه وهي حية كما قال الله واذا المؤودة سنلت باي ذنب قبلت لكن كانوا يفتخرون بالاولاد. يفتخرون بالبنتين. يعني مثلاً قبيلة عبس افتخرت بالزهير - [01:30:24](#)

ابن رواح العبسي هذا الرجل قالوا لماذا افتخروا به؟ قالوا كان ابا لعصر وعما لعشرة. وخالا لعشرة واخا لعشرة يعني اربعون رجل وبالتالي اصبح مضرب المثل لان يعني الحواشي عنده والفروع اه كلها من - [01:30:44](#)

الابناء. اذا تستطيع ان تفهم عقلية العرب من خلال المضار الذي انطلقوا الى تقييم الامور منه وهو القبيلة. وهذا الكلام ايها الاخوة اثر في النفوس. يعني الان كما ذكرت قبل قليل بما انهم عظموا القتال - [01:31:08](#)

اذا عندما جاء الاسلام نصروا الله ورسوله. بالله يعني لو فتحنا مقارنة بين بني اسرائيل وبين العرب. بنو اسرائيل لما طلب اليهم ان يقاتلوا. ماذا قالوا؟ اذهب انت وربك فقاتلا. انا ها هنا قاعدون - [01:31:28](#)

بمعنى انهم حطموا المنظومة الاجتماعية من اجل النفوس المستعبدة. العرب حرموا النساء والبنتين. اعادوا تشكيل الحياة الاجتماعية

ما هي من اجل العقيدة القتالية؟ يعني انظر الفرق الهائل يعني اليهود نسفوا نظامهم لجبنهم. وهؤلاء بالغوا جدا - [01:31:45](#) وظلموا من اجل شجاعتهم واستبسالهم في القتال. وهذا الكلام طبعا غالب والا تجد كثير كثيرا من القبائل كانت تحترم المرأة ولا تند

البنات وغير ذلك. بقي عندنا يا اخواننا الحديث عن الزواج والطلاق - [01:32:05](#) بالنسبة للزواج الزواج في الحقيقة شيء عجيب عند العرب. يعني وانا بقرأ في حديث البخاري الذي اتى بانواع الزواج يعني الحمد لله الذي كرم هذه الامة بالشريعة انظر جاء عند البخاري من حديث عروة ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت

عروة ان النكاح كان في - [01:32:25](#)

الجاهلية على اربعة انحاء فنكاح منها نكاح الناس اليوم. يخطب الرجل الى الرجل وليته او ابنته فيصدقها ثم ينكحها ونكاح اخر كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت من طمثها يعني من حيضها ارسلني الى فلان - [01:32:51](#)

فاستبدعي منه يعني احملني منه كناية انه يجامعها ويعتزلها زوجها ولا يمسه ابدا حتى بين حملها من ذلك الرجل. الذي تسترضع منه.

فاذا تبين حملها اصابها. طب لماذا يفعل ذلك؟ قال وانما يفعل ذلك - [01:33:17](#)

رغبة في نجابة الولد. يعني من الذي يأمرها الان بالزنا؟ زوجها. يعني رغبة في نجابة الولد. فهاء فكان هذا النكاح نكاح الاستمضاء

ونكاح اخر يجتمع الرهق ما دون العصا فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها - [01:33:37](#)

فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع بتقدهم حتى يجتمعوا تقول

لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولى فهو ابنك تحدد له ابا هي التي تختار الاب الذي يعجبها ولا يستطيع ان يمتنع الرجل -

[01:34:02](#)

ونكاح اللي هو الرابع يجتمع الناس الكثير يعني عشرة عشرين خمسين الله اعلم. فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا

كن ينصبن على ابوابهن رايات تكون على من؟ فمن ارادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن - [01:34:30](#)

وضعت حملها جمعوا لها دعوا لهم القافة. يعني علماء النسب الذين يشبهون الولد باي رجل من هؤلاء. ثم الحقوا الولد بالذي يعني

بالذي ترون فالتاط به اي التحق به ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك. فلما بعث محمد بالحق هدم نكاح الجاهلية - [01:34:55](#)

ان يكون له الا نكاح الناس اليوم. طبعا من الانواع الاخرى كان وجود نكاح المتاع. فهو المعين بوقت. كان يوجد نكاح البدن. الرجل

يعني يقول للرجل من اصدقائه انزل لي عن امرأتك وانا انزل لك عن امرأتي تبادل زوجها. نكاح الشغار ان يزوج الرجل - [01:35:21](#)

ابنته مقابل ان يزوجه الرجل الاخر ابنته من غير صداقة اذا هذه كانت يعني حالة من حالات النكاح الموجودة. كانوا يحلون الجمع بين

الاختين. يبيحون للرجل ان يجمع اكثر من اربع زوجات - [01:35:41](#)

عشرة خمسطعش اصلا جاء في الاسلام. يا رسول الله تزوجت وعندي عشرة. قال امسك اربعا وفارق سائرهن. اذا وركزوا معي يا

اخوة. لما جاء الاسلام وجدهم يتزوجون العدد الكبير فقصر العدد الى اربعة. يعني ضيق عليهم في هذه المسألة. واشترط -

[01:35:57](#)

العدل مع الاربعة واذا غاب العدل فواحدة. وما كانوا اصلا في العادية يلتزمون العدل في الجاهلية. هذا الملحظ يعني وانت تفهم

تاريخ العرب قبل الاسلام تستطيع ان تفهم فهما جديدا في المسألة الفقهية. هل الاصل الافراد ام التعدد - [01:36:23](#)

يعني اليوم مثلا عند القائلين انه الاصل التعدد المجتمع يتزوج واحدة فيقول له ان الله عز وجل يقول فانكحوا ما طاب لكم من النساء

مثنى وثلاث وربع اذا هو ينقل الناس من واحدة الى اربعة بالاية. مع ان الاية ما سياقها - [01:36:47](#)

العكس تماما كانت تقول لهم لا يجوز اكثر من اربعة اترك العشرة اكتب وارجع الى الاربعة. هذه من من الحجج الفقهية هي التي يقول

آ بعض العلماء القائلون بان الاصل الافراد. الان بغض النظر عن المسألة الفقهية هل هذا الراجح او هذا الراجح - [01:37:08](#)

لكن انا على يقين ان النظر الفقهي عند الفريقين سيختلف. لانه فرق بين ان تقول يا اخوة الشريعة تضيق في النكاح فاتركوا الا اربع.

وبين انه ان تجد الناس يتزوجون واحدة فتقول لهم ارتفعوا. لان يعني مثلا مذهب الشافعية ان الزواج سنة لمن يحتاجه. اذا احتاج

الرجل واحد - [01:37:28](#)

إذا اكتفى بها. ثانياً اكتفى بها. ثالثاً اه تزوج وهكذا الامر مبني على الحاجة اما بالنسبة للطلاق الطلاق يا اخوة كانت المشكلة عند العرب انه لم يكن هناك حد للطلاق - [01:37:58](#)

يعني يطلق ثم يراجع. يطلق ثم يرى. يطلق. فالمرأة مسكينة ايه تبقى محبوسة عند الرجل. لذلك جاء قول الله عز وجل الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان. التسريح باحسان هي الثالثة. خلاص. يعني لا يوجد استدراك بعدها - [01:38:16](#)

طبعاً وجود عدد هذا في صالح الزوج حتى يستدرك لكنه مقيد بالثلاث هذا في صالح الزوجة لئلا تبقى معتقلة عند الزوج ابداً. مع انه الدكتور جواد علي اه يعني في كتابه مفصل ذكر انه عندما جاء الاسلام - [01:38:45](#)

كان الطلاق ثلاثاً عند العرب. في اللحظة التي جاء فيها الاسلام. وكانوا يشترطون ان يتجوز ان يتزوج رجل منها حتى تعود لكن كانوا يجيزون المحلل الذي يسمى بالتيس المستعار. اذا - [01:39:06](#)

هذا كان شكل الطلاق من اشكاله الظهار كما قلنا الرجل يقول لزوجتي انت علي كظهر امي. وبالتالي تحرم عليه وتصير طالقاً بل كان هذا من اشد انواع الطلاق. لكن بالنسبة للاسلام اذا لم يتبعه بالطلاق فيكون هذا عوداً - [01:39:26](#)

كان من الانواع الالاء وهو الحلف الا يقرب زوجاته اربعة اشهر كما قلنا. طبعاً يا اخوة هذه نتف حتى في نظام الطلاق وفي نظام الزواج هناك اشياء كثيرة جداً. انا يعني قبل ان اختم ابنه يا اخوة انني اخشى ان بعض الاخوة يرى انني اتوسع - [01:39:45](#)

يعني قد يخطر ببال احدكم انني اذكر لقاء كثيرة واتوسع. هو في الحقيقة اغلب الجزئيات التي تطرح تكون هي عناوين لاشياء تحتها. ومن اراد ان يتوسع فليرجع الى الكتب التي تحدثت عن احوال العرب قبل الاسلام. ومن اكثر الكتب - [01:40:05](#)

اكتب لمن اراد ان يتوسع كتاب الدكتور جواد علي المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. هذا كتاب عظيم جداً لكنه كبير. يعني يقع في خمسة عشر مجلداً. يعني احياناً احياناً قد يعني نتكلم بكلام يجوز في خمس دقائق ويكون في - [01:40:25](#)

صفحة مثلاً. لذلك نحن هنا يعني نذكر اشياء فقط بالمقدار الذي اظن انه يلزم في فهم السيرة النبوية أسأل الله سبحانه وتعالى ان يكرمنا بما اكرم به الصالحين. والحمد لله رب العالمين - [01:40:45](#)

- [01:41:05](#)